[228] فقال [له] الحر: أنا واﷲ ما أدري ما هذه الكتب والرسل التي تذكر، فقال الحسين عليه السلام لبعض أصحابه: يا عقبة بن سمعان أخرج الخرجين الذين فيهما كتبهم إلي، فأخرج خرجين مملوءين صحفا فنثرت بين يديه، فقال له الحر: [إنا] لسنا من هؤلاء الذين كتبوا إليك، وقد امرنا أنا إذا لقيناك لا 1 نفارقك حتى نقدمك الكوفة على عبيداﷲ بن زياد. فقال الحسين عليه السلام: الموت أدنى إليك من ذلك، ثم قال لاصحابه: فقوموا و اركبوا، فركبوا وانتظر حتى ركبت نساؤه 2، فقال لاصحابه: انصرفوا، فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم وبين الانصراف، فقال الحسين عليه السلام للحر: ثكلتك امك ما تريد ؟ فقال له الحر: أما لو (كان) غيرك من العرب يقولها لي وهو على مثل الحال التي أنت عليها ما تركت ذكر امه بالثكل كائنا من كان، ولكن واﷲ مالي من ذكر امك من سبيل إلا بأحسن ما نقدر عليه. فقال له الحسين عليه السلام: فما تريد ؟ قال: اريد أن أنطلق بك إلى الامير عبيداﷲ ابن زياد، فقال: إذا واﷲ لا أتبعك، فقال: إذا واﷲ لا أدعك، فترادا القول ثلاث مرات، فلما كثر الكلام بينهما، قال له الحر: إني لم اؤمر بقتالك إنما امرت أن لا افارقك حتى اقدمك الكوفة، فإذا أبيت فخذ طريقا لا يدخلك الكوفة، ولا يردك [إلى] المدينة، يكون بيني وبينك نصفا، حتى أكتب إلى الامير عبيداﷲ بن زياد فلعل اﷲ أن [يأتي بأمر] يرزقني [فيه] العافية من أن ابتلى بشئ من أمرك، فخذ ههنا. فتياسر عن طريق العذيب والقادسية، وسار الحسين عليه السلام، وسار الحر في أصحابه يسايره وهو يقول له: يا حسين إني اذكرك اﷲ في نفسك، فإني أشهد لئن قاتلت لتقتلن، فقال له الحسين عليه السلام: أفبالموت تخوفني ؟ وهل يعدو بكم الخطب أن تقتلوني، وسأقول كما قال أخو الاوس لابن عمه وهو يريد نصرة رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله فخوفه ابن عمه وقال: أين تذهب فإنك مقتول ؟ فقال:

_____ 1 - في المصدر: الا. 2 - في المصدر: وانتظروا حتى ركب نساؤهم. _____